

دور المحافظ السياسي في تفعيل الاستراتيجية الإعلامية للتّورة التحريرية الجزائرية



د/ سبيحي عائشة
د/ تاونزة محفوظ
جامعة الجيلالي بونعامة
- خميس مليانة -

الملخص:

أكد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 على أهمية العمل السياسي موازنة مع العمل العسكري لربح المعركة المصرية ضد الوجود الاستعماري، ونتيجة لذلك أقر إنشاء هيكل المحافظ السياسي و تعميمه و تقنين صلاحياته التي شملت عدة جوانب عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ومنها المجال الإعلامي. فظروف الكفاح لم تجعل الإعلام حكرا على الصحفيين، بل ان مؤتمر الصومام قد كلف المحافظين السياسيين بإذاعة و نشر اخبار الثورة وأوامر و تعليمات الجبهة و تبليغها الى السكان ردا على الحرب الإعلامية الاستعمارية و ابواق دعاياتها المغرضة ليكون بذلك المحافظ السياسي طرفا فاعلا في الإستراتيجية الإعلامية الثورية.

Abstract

The 20 th August 1956 Conference somam stressed the importance of political action in parallel with the military action to win the fateful battle against the colonial existence. As a result, the establishment of the political commissar conservatives structure was approved and circulated and its powers, which included several military, political, economic, social and cultural fields, including the media field.

The conditions of the struggle did not make the media exclusive to journalists. The SOMAM also mandated the political conservatives to broadcast and disseminate the news of the revolution and the orders and instructions of the Front and to inform them of the population in response to the colonial media war and its propaganda trumpets. Revolutionary.

مقدمة :

1 -التعريف بالمحافظ السياسي :

تزامن ظهور هيكل المحافظ السياسي مع اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وتطور واتضح دوره أكثر عقب مؤتمر الصومام 20 أوت 1956⁽¹⁾، فقد فكر قادة الثورة في وظيفة المحافظ السياسي منذ اندلاعها، لكنها لم تكن معممة على كل المناطق ولم تكن محددة وواضحة الأهداف والمعالم⁽²⁾. ويرى المجاهد عبد العزيز وعلي⁽³⁾ أن المحافظ السياسي في بداية الثورة وقبل مؤتمر الصومام هو كل شيء في عالمها، لأنه يتكفل بنواحي عديدة وهي تنظيم الشعب في القرى والمشاتي ودفع المواطنين للإلتفاف حول الثورة وبلغ الجميع أخبار الثورة وتعليماتها⁽⁴⁾.

وبانعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وفي إطار إعادة هيكلة التنظيمات الإدارية والسياسية للثورة وتعميمها، أقر المؤتمر إنشاء سلك المحافظين السياسيين⁽⁵⁾، وقد ورد مصطلح المفوض السياسي في عدة مواقع في وثيقة الصومام تأكيداً على الأهمية التي حظي بها في المؤتمر، ونظراً لإرتباطه بالجانب التنظيمي للثورة التحريرية⁽⁶⁾، حيث أنشئ سلك المحافظين السياسيين، يتدرجون في الرتبة من الولاية إلى القسم مروراً بالمنطقة والناحية، حيث تم تعيين في كل منها محافظ سياسي⁽⁷⁾ (C.P)، له نفس رتبة القائد العسكري في الهيكل الإداري المعين فيه، وقد كان عضواً بارزاً في مجلس القيادة على مستوى الولاية والمنطقة والناحية والقسم⁽⁸⁾.

وما تجدر الإشارة إليه هو تعدد التسميات التي عرف بها المحافظ السياسي فقد ورد في محاضر مؤتمر الصومام تحت إسم المفوض السياسي وجاء باسم الكومسار السياسي في جريدة المقاومة الجزائرية، فعند إستعراضها

سخرت السلطات الإستعمارية كافة الوسائل الممكنة للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية، وذلك بممارسة إرهاب فكري وحرب نفسية وقمع للجماهير بهدف عزل الثورة داخليا وخارجيا وخنقها ثم تجريدتها من طابعها الشعبي الجماهيري.

إضافة إلى هذه الأساليب لجأت إدارة الإحتلال إلى تجنيد أبواق أجهزتها الإعلامية لنشر دعايتها المغرضة و تضليل الرأي العام الوطني و الدولي باظهار العمل الثوري أنه ضد إرادة الجماهير الجزائرية، و نعتة بمختلف الأوصاف، حيث اعتبرته مجرد أعمال يائسة تقوم بها مجموعة من الخارجيين عن القانون حسب ادعائهم.

و أمام استمرار الدعاية الاستعمارية المضللة و تزايدها و استهدافها لوطنية الثورة و أهدافها، وتطوير العدو لرسائلته الإعلامية، كان لزاماً على قادة الثورة وضع استراتيجية إعلامية كفيلة بمواجهة الهجمة الإعلامية الإستعمارية الشرسة.

إلا أن ظروف الكفاح الوطني لم تجعل المهام الإعلامية حكراً على الصحفيين، بل أن رسالة الاعلام و الدعاية الثورية تقاسمها الإعلامي الثوري، والمجاهد و المحافظ السياسي. في تمثل الدور الاعلامي للمحافظ السياسي في مجابهة دعاية العدو المستهدفة للثورة التحريرية الجزائرية؟ وللإجابة على اشكالية البحث عالجنا الموضوع في محورين رئيسيين هما:

-أولا التعريف بالمحافظ السياسي

ثانيا الدور الإعلام للمحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية

بالمحافظ السياسي وإنعكاساتها على مسار الثورة جعل قيادتها تضع عددا من المواصفات والمعايير قبل اختيار المحافظ السياسي وتعيينه في وظيفته، تتمثل خاصة في المعايير الآتية :

-التحكم في ناحية نشاطه :

كان يراعي في تعيين المحافظ السياسي مدى إلمامه بمحيط نشاطه، ومعرفته به، فكان يتم تعيين الأشخاص المعروفين باحتكاكهم بالشعب ومعرفتهم للعائلات، إذ يتطلب من المحافظ السياسي التوصل إلى حقيقة موقف تلك العائلات والأعيان من الإدارة الإستعمارية وعلاقتهم بها (16). وعن أهمية هذا المعيار يقول المجاهد محمد مرتاض (17) :

« لكي يأتي للمحافظ السياسي التنظيم والتكوين وقيادة الجماهير فانه لابد له من الإلمام في شمولية وإدراك بتاريخ الناحية التي يكون فيها الجماهير وبأهم حدودها الجغرافية، هذه المعرفة تتيح له إدراك الحالة المعيشية للمواطن وعادات وتقاليد الجهة حتى لا يخطئ أوقع منه تجاوز يسيء إلى الثورة من حيث أراد هو تقديم خدمة لها، ومعرفة البيئة يتيح له أن يحفظ للأعيان مكانتهم، فيقر بهم إليه زلفى، حتى يكونوا هم سنده ودعمه، فيستطيع بذلك إختصار المسافة » (18)

-نضاله الوطني :

كان يشترط في تعيين المحافظين السياسيين قيامهم بأعمال عسكرية ضد العدو، ومشاركتهم في النضال الوطني حتى قبل اندلاع الثورة التحريرية، وعادة ما كانت جبهة التحرير الوطني تلجأ إلى إختيار محافظين سياسيين من بين المناضلين القدماء لحزب الشعب الجزائري (19) ومن جهتهم المحافظون السياسيون كانوا لا يكفون عن إظهار

لصلاحيات المحافظ السياسي كتبت بعنوان « الكوميسارات السياسيون ومهامهم » (9) ولقبهم العقيد عميروش بشيوخ البلديات، حيث خاطب المحافظين السياسيين وقال لهم : « وأنتم شيوخ البلديات في قسما تكم عليكم أن تجدوا في تنظيم الجماهير... » (10)، وفي بعض النواحي كان يطلق على المحافظ السياسي لقب القاضي، وغالبا ما كان يرد في وثائق الثورة تحت إسم المسؤول السياسي وكانت تسمية المحافظ السياسي شائعة في القاعدة وبدقته وتسميته المرشد (11) السياسي شائعة قبل إنعقاد مؤتمر الصومام.

وما تجدر الإشارة إليه أن فكرة إنشاء المحافظ السياسي تدرج ضمن إستفادة الثورة التحريرية من التجارب الناجحة للحركات التحريرية، منها تجربة المحافظ السياسي التي أبدت فعاليتها في الجيش الأحمر الروسي والثورة الصينية، واعتبرت أبرز عوامل نجاح ثورة الهند الصينية وهذا ما تدعمه قصيدة المحافظ السياسي التي نظمها المجاهد والمحافظ السياسي محمد الصالح بن طامة (12)، ومما ورد فيها تقتطف:

قالوا بالمحافظ نجحت الصين وقدرت
تنظم الملايين

وتحصل في القرن العشرين على أعظم
إنتصار بالكوميسار

زادوا قالوا هوشي منه ما قدر ينظم الملايين
ويعدل بين المعذنين إلا بالكوميسار. (13)

يقول المجاهد المحافظ السياسي مصطفى شرشالي (14) في صدد وصفه لأهمية وظيفة المحافظ السياسي : « هو عين الثورة التي ترى بها، وأذنبا التي تسمع بها » (15)

ونظرا لإستراتيجية الأعمال المنوطة

المطروحة في عين المكان، الأمر الذي يستدعي منه دهاءا كبيرا، لأن الصعوبات التي تعترض طريقة لا تنتظر وقتا، بل تستدعي معالجة فورية في لحظة حدوثها، لذلك تعتبر الحكمة والدهاء في التعامل مع الظروف والمستجدات، من أهم الموصفات التي من شأنها تيسير مهمة المحافظ السياسي وتذليل الصعوبات التي تواجهه (25). فكان يعين لهذه المهمة الشخص المتميز بفكر خلاق، يقوى على مواجهة أباطيل العدو، فيلبس لكل حال لبوسها، ويجابه كل حالة طارئة عرضت له، فهو لا ينتظر تعليمات القيادة، فهو لا ينتظر مثالا في حالة الخيانة وزرع الشكوك، بل يبادر مسرعا مع تقديم الدلائل والبراهين (26). ومن الأمثلة التي تبرز حكمة ودهاء المحافظين السياسيين ما رواه المجاهد لخضر بورقعة في مذكراته أن أحد المحافظين السياسيين استطاع حل منازعة بين فلاحين حول قطعة أرض دامت عشر سنوات في المحاكم الفرنسية. (27)

وبما أن المحافظ السياسي كان عرضة على الدوام للمشاكل التي تفرزها مسيرة الثورة كان يلجأ إلى الإشاعة لتمرير خطابه وأوامره ونواهيه، ومن الأمثلة على ذلك الإشاعة التي حبكت من أجل دفع الشعب لدعم الثورة ماديا ومعنويا، حيث لجأ أحد المحافظين السياسيين إلى نشر الإشاعة الآتية : يروى أن عجوزا كانت تنأهب لأداء فريضة الحج، وفي منامها رأت أنها تتحول بحقائبها فبأدرها رجلا وسألها عن وجهتها ولما أجابته أخبرها بأنه يمكن أداء فريضة الحج في الجزائر بتبني وإطعام أطفال المجاهدين ولما سألتها عن اسمه، قال لها بأنه النبي محمد جاء إلى الجزائر لدعم جيش التحرير الوطني، فعدلت المرأة عن سفرها إلى الحج، وراجت هذه الإشاعة وسط السكان، ودفعت بالعديد من الحجاج إلى

وثائقهم التي تعود خاصة لحزب الشعب وحركة الإنصار للحريات الديمقراطية (20)

كما كانت قيادة جيش التحرير الوطني قبل تعيين محافظا سياسيا تبلوه في المعارك، وتراقبه في الصبر على المكاره، فالتاريخ النضالي الهام للمحافظ السياسي، كان له وقع في نفوس الجماهير لما يولده من ثقة في شخصه (21)

-السيرة الحسنة :

تنبهت القيادة الثورية إلى أهمية أخلاق المحافظ السياسي وسمعته في أوساط الجماهير الشعبية، فلجأت إلى تعيين المناضلين المتصفين بحسن سلوكهم وعلاقاتهم الطيبة، ومعاملاتهم الحسنة مع الشعب (22)

ولعل ما دفع جبهة التحرير إلى الإهتمام بهذا المعيار هو التأثير السلبي لتجاوزات بعض المحافظين السياسيين التي كان لها تأثير سلبي على مسيرة النضال الوطني وأهدافه، بحيث ساهموا أحيانا كثيرة في دفع المواطنين إلى حمل السلاح ضد المجاهدين متسببين بذلك في تسوية صورة الثورة لدى الجماهير (23)، فأصبح لا يعين لهذه المهمة إلا من يتصف بالإخلاص العلني والخفي في العلاقة مع المواطنين والتواضع الصادق وخفض جناح الذل للجماهير وإخوانه المجاهدين كي يثقوا فيه ويوحدون له بمكنون أسرارهم، وذلك من شأنه أن يجعله يستكشف بعض الخفايا التي تكون لها إنعكاسات على إتجاه ربح الثورة (24)

-الحكمة والدهاء :

كان على المحافظ السياسي أن يمتلك قدرات خاصة في إيجاد حلول للمشاكل

منح أموالهم لدعم الثورة. (28)

كوميسار بوليتيك

-المستوى الثقافي :

قالوا تعمل ليلا ونهارا وتلعب جميع الأدوار

باش تكسب الأنصار وترجع

كوميسار بوليتيك

قالوا يلزم تعرف الكياسة، العلوم، التاريخ،

والسياسة

الاقتصاد والخطابة والفراصة بهم الكل

ترجع كوميسار

قالوا : يلزم تعرف الثورات كيف بدات

كيف أنتهت

وتستخلص المواعظ باش تنجح

كوميسار. (33)

2 -الدور الإعلامي للمحافظ السياسي:

لم يغفل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 في مقرراته قضية الإعلام، حيث خصص القسم الثالث من قاعدته الأساسية وسائل العمل والدعاية، ومما ورد في هذا الشأن: «...الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار اعمال الاستفزاز، وتعريف أوامر جبهة التحرير الوطني بنشر مكاتب كثيرة ومتنوعة...تكثير مراكز الدعاية وتزويدها باللات الكتابة والطباعة...طبع رسائل في الثورة ونشرة داخلية للتعليمات والارشادات الموجهة للاركان...» (34).

وفي سياق تحديد مؤتمر الصومام لمهام

المحافظ السياسي تقرر فيه ما يلي:

«المحافظون السياسيون هم المسؤولون

كذلك على إذاعة ونشر أخبار وأوامر جبهة

التحرير الوطني ومطبوعاتها -المجاهد، والمقاومة

الجزائرية- ومختلف المنشورات الأخرى، فعليهم

اقتضت طبيعة عمل المحافظ السياسي

القائم على التوعية والتثقيف وإعلام الجماهير

وإستقصاء الأخبار من عدة مصادر، بلوغه مستوى

ثقافي وتعليمي معين، يمكنه من الإضطلاع بمهامه

وكان حمل الشهادة الابتدائية هو أقل تقدير للقيام

بهذا الدور (29)

وتتجلى أهمية المستوى التعليمي الذي

يجب توفره في كل محافظ سياسي عند إعداد

التقارير، والتي نبهت القيادة الثورية على ضرورة

إحاطتها بالسرية التامة، وتجنب الإستنجاد

بأشخاص آخرين أثناء عملية تحريرها، الأمر

الذي يحول دون تمكن المحافظين السياسيين

الأميين من أداء مهامهم على أكمل وجه (30)،

لذلك أصبح يشترط في الحالات الإضطرارية أن

يكون المحافظ السياسي يعرف القراءة والكتابة

على الأقل، والتي تمكنه من شرح المناشير وتلاوة

أخبار الثورة من الصحافة المكتوبة وإستلام الأوامر

الكتابية من الهيئات الثورية المختلفة (31)

وما تجدر الإشارة إليه أن جبهة التحرير

الوطني لم تشرط صراحة مستوى ثقافي وتعليمي

معين بالنسبة لكل من تعيينه في منصب المحافظ

السياسي، ما حتم تولي مناضلين أميين لهذه

الوظيفة لا سيما في بداية الثورة وهذا يعود لندرة

المثقفين في صفوف الثورة التحريرية. (32)

ولعل قصيدة الكوميسار بولتليك للمحافظ

السياسي محمد الصالح بن طامة أبلغ تعبير عن

ذلك فمما قاله في هذا المجال :

قالوا الكوميسار قالوا ماذا بيك

أجي تتعلم البوليتيك وترجع لابس عليك

في كل نقطة من القطر الوطني⁽³⁹⁾ من متابعة مسار العمل الثوري في الميدان السياسي، والاطلاع على القرارات المصرية المتخذة من طرف قيادة الثورة حسب شهادة المجاهدة والمحافظة السياسية السابقة خديجة بريكسي⁽⁴⁰⁾، فتمكن الشعب بفضل المحافظ السياسي من الاطلاع على مقررات مؤتمر الصومام⁽⁴¹⁾، من خلال قيامه بتلاوته على الشعب بمختلف أطيافه وفئاته، مازاد من اعتزازه بثورته وثقته في قيادته الوطنية. ونظرا لارتفاع الأمية في أوساط الشعب وانعدام وسائل الإعلام خاصة السمعية البصرية كان المحافظ السياسي ينظم ندوات دورية لتلاوة بعض الصحف وشرح المقالات والمنشورات التي كانت تنشر على الصعيدين الوطني والدولي⁽⁴²⁾.

لذلك كان بحوزة كل محافظ سياسي مذياع صغير يتابع من خلاله الأخبار فينقل أهمها في سجله الخاص ليستفيد منه في تقاريره الى القيادة، وفي اخباره لآخوانه الجنود بما جد في مجال السياسة⁽⁴³⁾.

وبالرغم من أن منابع الاخبار عنده لم تكن متطورة، فالظروف التي كان يحيي فيها ليست مواتية ولا سانحة للحصول على شبكة من الأخبار. بيد أن ذلك كله لم يكن ليحول دون الوصول الى كثير منها بواسطة جهات إخباري كـ... ان يتمحور حول مايلى - كما

يوضحه الرسم البياني التالي - :⁽⁴⁴⁾

أن يبذلوا قصارى جهدهم ويستعملوا مختلف الوسائل حتى ينشروا أخبار الثورة ويبلغوها إلى كل مكان وإلى كل واحد⁽³⁵⁾.

وتحددت الأعمال المنتظرة من المحافظ السياسي في المجال الإعلامي كما يلي:

- إذاعة أخبار الثورة ونشرها.

- تبليغ أوامر جبهة التحرير الوطني.

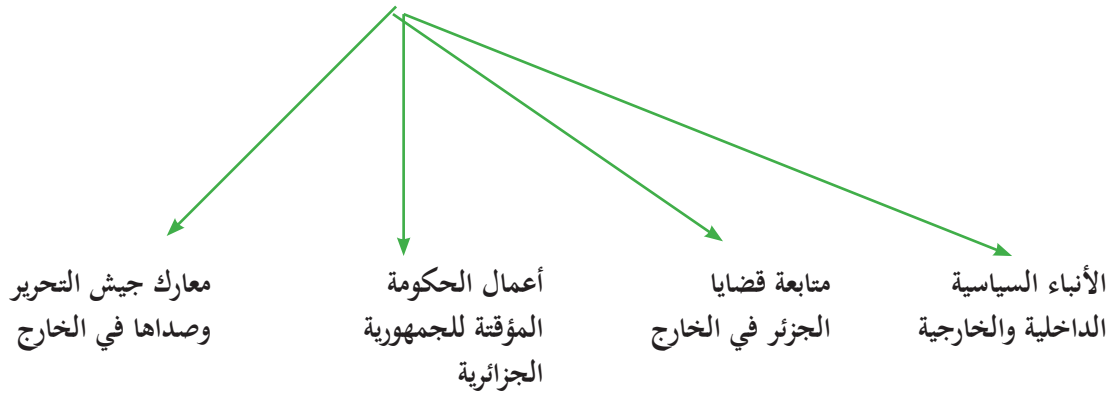
- توزيع وسائل الإعلام (المكتوبة) وإيصالها إلى كل مكان.

فظروف الكفاح لم تحصر مهمة الاعلام في الصحفيين، بل رجل الإعلام في المفهوم الثوري يمثلته الثوار والمحافظون السياسيون والصحافيون الثوريون⁽³⁶⁾ ورجل الإعلام في الثورة يشكل ركنا من قيادتها، ومندمج فيها وهو مطالب بالدفاع عنها والاستشهاد من أجلها، ناقل للأخبار بشكل حيادي وصادق، وهذا المفهوم ينطبق على المحافظ السياسي، الذي نحول الى رجل اعلامي ثوري، أدّى نشاطا إعلاميا مكثفا يتجلى فيما يلي:

- إذاعة أخبار الثورة:

لعب المحافظ السياسي دورا هاما في التعريف بالثورة التحريرية، وتمكين الجماهير الشعبية في كل نقطة من الاطلاع على أخبارها، وذلك من خلال المهرجانات الشعبية التي كان يعقدها في الليل، حيث يلتف المواطنون حوله ليخبرهم بآخر التطورات الحاصلة في ميادين الكفاح⁽³⁷⁾. ويسعى بمختلف الأساليب لإفهامهم بالأوضاع العامة التي تعيشها الثورة والأشواط التي قطعتها، ويعدّد المعارك التي انتصر فيها المجاهدون دون اللجوء إلى المبالغة.⁽³⁸⁾

وكان يحرص على تمكين الجماهير الشعبية



فلكه. (46)

- توزيع المنشائر والصحافة الثورية المكتوبة

تواصل الهجوم الإعلامي الاستعماري ضد ثورة أول نوفمبر في مختلف أرجاء الوطن، وذلك عبر وسائله المتعددة، وأمام هذا الوضع رأت جبهة التحرير الوطني أنه لا بد من تنظيم جبهة إعلامية قادرة على ضبط الأخبار وتجميع جماهير الشعب (47)، فلجأت إلى إصدار الصحافة الثورية المكتوبة، فظهرت جريدتي: المقاومة (1955-1957)، ثم المجاهد (1956-1962)، هذا إضافة إلى النشريات المحلية الولائية. (48)

وقد أسندت عملية توزيعها وإيصالها إلى الجماهير لاسيما سكان الأرياف والبادي إلى المحافظ السياسي (49) الذي كان يشرف على توزيع المنشائر (50)، والنشريات الداخلية (51) التي كانت تصدرها كل الولايات تقريبا، ويوجه المناضلين لتوزيعها على النواحي والأقسام، وكذلك أفراد الشعب حتى يطلعوا على العمليات التي تقع داخل القطاع الولائي والاطلاع على أخبار المعارك والاشتباكات مع العدو وعرض آراء الثورة في مجمل القضايا، وفي نفس الوقت

وبهذا كان الدور الإعلامي الذي أداه المحافظ السياسي أسرع الوسائل الإعلامية انتشارا فهو يناسب الأوضاع الاجتماعية والثقافية لغالبية الشعب الجزائري (فقر، أمية...) فبإمكان مختلف الشرائح الاطلاع عليه لأنه لا يتطلب أموالا ولا مستوى ثقافي معين.

- تبليغ أوامر الجبهة:

سبق وأن ذكرنا أن المحافظ السياسي يشكل همزة وصل بين الشعب والثورة، فهو الجسر الذي يصل بين جبهة التحرير الوطني والجماهير الشعبية، فكان له دور إعلامي ريادي في صور عديدة، أبرزها تبليغ أوامر الجبهة، حيث كان يجتمع بالسكان ليلا ويخبرهم بالتوجيهات والتعليمات الصادرة عن قادة الثورة كشن إضراب عن العمل أو مقاطعة البضائع الاستعمارية مثلا وكانت الأوامر الثورية تبلغ مباشرة بطريقة شفوية. (45)

وبلغت هذه الأوامر كذلك باستخدام المنشائر، التي يتولى المحافظ عملية توزيعها على الأهالي يذكروهم من خلالها بعاقبة الرضوخ لسياسة العدو، والتسبيح بحمده والدوران في

تحريض المواطنين على الثورة⁽⁵²⁾.

في العقلية والقناعات والتصرفات، مما كان يستوجب بعض الإجراءات العاجلة والعميقة لتحويل الجماهير وجعلها تحتضن الثورة عن قناعة وليس خوفاً من عناصر جيش التحرير الوطني كما تزعم سلطات الاحتلال، ولن يتأتى ذلك الا من خلال التوعية والتعبئة المستمرة بحقيقة الثورة وأهدافها، ورأت في الاتصال المباشر مع الجماهير بفضل عمل المحافظ السياسي أبلغ وسيلة لتحقيق ذلك، خاصة وأنها تتلاءم وحالة الجزائريين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

-تفوقت الحرب النفسية التي كان يقودها المحافظ السياسي على الحرب النفسية الاستعمارية رغم ضخامة وسائلها و امكانياتها ويعزى ذلك إلى أن المحافظ السياسي كان في احتكاك دائم بالشعب و يستطيع التأثير عليه مباشرة بعكس العدو الذي كان بعيدا عنه، كما أن وسائله لم تحقق غايتها بسبب الأمية و الظروف المادية التي حالت دون الإطلاع على أبواق أجهزته الإعلامية -مثل النشاط الإعلامي للمحافظ السياسي حجر عثرة أمام الإستراتيجية الإعلامية الإستعمارية حيث ساهم في إفشالها وإحباطها وواجهها بأساليب موازية، الأمر الذي حال دون بلوغ أهدافها

وكثيرا ما كان يلجأ المحافظ السياسي إلى الاتيان بنسخ من الصحافة المكتوبة، كالمقاومة (1955-1957)، والمجاهد (1956-1962) أثناء لقاءاته بالمواطنين- لاسيما سكان البوادي أين يسود الفقر والحرمان وتستفحل الأمية- فيقوم بتلاوة إخبارها⁽⁵³⁾ وتحليلاتها وتعليقها وتبشيرهم بانتصارات الثورة وما يحدث على المستوى الخارجي، هادفا من وراء ذلك إيصال صورة حقيقية عن الثورة الجزائرية وكفاحها المرير من خلال أسلوبه التعبوي⁽⁵⁴⁾. وهذا ما عبر عنه عبد الحفيظ أمقران بقوله: «وهنا نذكر كيف تمكنا من تكوين بداية الصحافة (المجاهد) لسان جبهة التحرير الوطني، في بعض الولايات وكيف بدأنا ننشر هذه الصحيفة، وكذلك المنشورات التي نقوم بتوزيعها على القرى والمدن والمداشير لكي نفصح الوسائل التي اتبعها الاستعمار الفرنسي في محاولته لخلق القوة الثالثة...»⁽⁵⁵⁾.

كما كان له دور حاسم في توجيه المناشير الى المجندين الفرنسيين وعناصر اللقيف الأجنبي والقومية والحركي، وعادة ما كانت تلك المناشير تخيرهم بين حلين اما الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني واكتساب صفة المجاهدين، وإما الالتحاق باوطانهم وأسرههم⁽⁵⁶⁾.

خاتمة:

توصلنا من خلال هذه المداخلة الى الإستنتاجات الآتية:

-ألح قادة الثورة على حتمية تجنيد الشعب الجزائري حول الكفاح الوطني، من أجل ذلك كان لابد من إحداث انقلاب كامل وشامل

(10) - عبد العزيز وعلي ، المصدر نفسه، ص 54

(11) - شهادة المجاهد محمد السعيد خياري، في:

أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية
المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة 16 17
مارس، منشورات وزارة المجاهدين 2007 ص ص
245 300

(12) - من مواليد 8/11/1931 بالحروب، درس
بمعهد ابن باديس خلال فترة (1951-1947)، تابع
دراسته بالزيتونة و نال شهادة التحصيل سنة 1952.
التحق بالثورة عام 1957، حيث عين محافظا سياسيا
لغاية 1958. للاستزادة في الموضوع ،أنظر:شهادته
الحية المسجلة حول الموضوع بالمتحف الوطني
للمجاهد،الجزائر العاصمة

(13) - المصدر نفسه

(14) - اسمه الحقيقي موسى شرشالي المولود
في 30/07/1930 بـ: بوراشد ولاية عين الدفلى، اتصل
بالثورة كفدائي عام 1956، ومن المسؤوليات التي
تقلدها: -محلل الرموز-مسؤول الإعلام و الاتصال
بالمنطقة 04،الولاية-04محافظ سياسي بـ:مليانة.
أنظر:محمد صايكي، مذكرات النقيب محمد
صايكي، تحرير محفوظ اليازيدي، ط02، دار الأمانة
للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر، 2003، ص 158

(15) - مقابلة شخصية مع المجاهد و المحافظ
السياسي مصطفى شرشالي،الجزائر العاصمة، (5 / 1 /
2016)

(16) - المصدر نفسه

(17) - ولد بـ: مسيردة الفوافة بولاية تلمسان
بتاريخ 18 / 2 / 1941 ، إلتحق بالثورة التحريرية في
سن مبكر (1959) ،عين كاتباً لإحدى كتائب المنطقة
الغربية بالولاية الخامسة، و في سنة 1960 أسندت له
وظيفة محافظ سياسي بنفس المنطقة و الولاية و إستمر

- الهوامش :

(1) -مقابلة شخصية مع المجاهد والمحافظ
السياسي محمد مرتاض ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
(مخبير الدراسات الأدبية و النقدية و أعلاها في
المغرب العربي) بتاريخ (11 ، 07 ، 2016)
(2) - نفسه

(3) - ولد في قرية تمليوين التاريخية عام 1929 ،
ينحدر من أسرة دينية علمية ثورية ،درس في مسقط رأسه
(و حفظ القرآن ، عندما إندلعت الثورة عام 1954
التحق بصفوفها و تقلد عدة مسؤوليات في الميدان
(عين سنة 1955 قاضيا لعرش أوزلاقن و إستمر في
الكفاح لغاية الإستقلال. أنظر : عبد العزيز وعلي ،
أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة ،
ط 2 ، منشورات الجزائر للكتب،الجزائر، 2011، ص
10 11

(4) - نفسه، ص 55

(5) - محمد شريف عباس ، من وحي نوفمبر
(مدخلات وخطت)، طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ،
دار الفكر، الجزائر، 2005، ص 62

(6) - مركز الأرشيف الوطني ، مقتطفات من
محضر جلسات مؤتمر الصومام 20 أغسطس 195
،علبة 232 ،ص 08

(7)- Commissaire Politique
(8)- CAOM , Carton 3R456 (Idéologie Et Programme Du FLN 1954-
1962-Le Commissaire Politique)

(9) - جريدة المقاومة الجزائرية (لسان جبهة
التحرير الوطني) ، ع 2 ، (10 ، 11 ، 1956) ،
ص 08

- (30) - مقابلة شخصية مع المحافظ السياسي محمود تشكون بالمتحف الجهوي للمجاهد، المدية (20 / 04 / 2016)
- (18) - المصدر نفسه
- (19) - عبد الحفيظ أمقران، مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 67
- (20) - عبد الرازق بوحارة، منابع التحرير، أجيال في مواجهة القدر، ترجمة صالح عبد النوري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005 ص 31
- (21) - محمد مرتاض، مداخلة " دور المحافظ السياسي في ثورة نوفمبر المجيدة >، في: الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، تلمسان أيام 04-05-06 نوفمبر 2001، (ملف خاص)، مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، ص 66
- (22) - مقابلة شخصية مع المجاهد و المحافظ السياسي مصطفى شرشالي، مصدر سابق
- (23) - عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 123-124
- (24) - محمد مرتاض، نفس المرجع، ص 70
- (25) - أحسن بومالي، «لقاء مع المجاهد أحمد بن ابراهيم»، مجلة أول نوفمبر، ع69، الجزائر (1984)، ص 37
- (26) - محمد مرتاض، نفس المرجع، ص 66
- (27) - لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط02، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص ص 76-77
- (28) - محمد بن دارة، الحرب النفسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، (2007/2008)، ص 299
- (29) - محمد مرتاض، نفس المرجع، ص 67
- (30) - مقابلة شخصية مع المحافظ السياسي محمود تشكون بالمتحف الجهوي للمجاهد، المدية (20 / 04 / 2016)
- (31) - : مجلة الجيش، ع596، مارس 2013، ص 25
- (32) - محمد مرتاض، نفس المرجع، ص 66
- (33) - محمد الصالح بن طامة، المصدر السابق
- (34) - مركز الأرشيف الوطني، مقتطفات من محضر جلسات مؤتمر الصومام 20 أغسطس 1956م (المنهج السياسي لتحقيق انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني)، مصدر سابق، ص ص 21-22
- (35) - المصدر نفسه
- (36) - أحمد حمدي، « مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري»، مجلة النائب، السنة الثالثة، (عدد خاص) المجلس الشعبي الوطني، الجزائر، ص 93
- (37) - مقابلة شخصية مع المجاهد بلحاج سلامة عبد الرحمان (المدعو عبد الرحمان، محافظ سياسي سابق)، متحف المجاهد، ولاية المدية، 27/03/2016
- (38) - عبد الحفيظ أمقران، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، مصدر سابق، ص 49
- (39) - لاسيما في المناطق النائية المعزولة، والصحراوية كالجنوب الغربي التي تحدى ظروفها المناخية القاسية المحافظ السياسي واطلع سكانها على حقيقة الثورة، وعبأهم لخدمتها، كما أشارت لذلك المجاهدة خديجة بريكسي و المحافظة السياسية بالمنطقة الثامنة من الولاية التاريخية الخامسة الثورية. راجع: -شهادتها الحية المسجلة بالمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر العاصمة.
- (40) - اسمها الحربي فضيلة، من مواليد 29 أوت

1939بـ: وحدة(المغرب الأقصى)، عائلتها من أصول جزائرية ، كانت طالبة عند اندلاع الثورة، وتأثرت كغيرها من الطلبة واللاجئين الجزائريين بالمغرب بأحداثها، خاصة وأنها كانت عضوا ضمن هياكل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بالمغرب ، وفي 1957 انضمت الى صفوف الثورة بصفة مراقبة و محافظة سياسية على مستوى المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة، كما اشتغلت كذلك بكل من النواحي الثانية، والثالثة، والخامسة بالمنطقة الثامنة من نفس الولاية التاريخية. أنظر: - شهادتها الحية المسجلة بالمتحف الوطني للمجاهد، مصدر سابق

(48)-مسعود معداد، حرب الجزائر، أحداث تاريخية و تعاليق، ترجمة حروش مهبوب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية ،الجزائر 2014،ص348

(49)-. وقد تمكنت الادارة الاستعمارية من إدراك خطورة هذه المناشير عن طريق الدرك الفرنسي الذي وقعت بين أيديه نماذج منها وأعد تقارير حولها، للاطلاع على هذا الموضوع، ينظر: - **CAOM (Archives Départementales**

Département d' Oran) , Carton 300, Rapport Gendarmerie(descopies des tracts de la Révolution Algérienne),pp 611-

(41)-أنظر: المجاهد، العدد10، (1957/9/5)، ص 06.

(42)-المنظمة الوطنية للمجاهدين (المكتب الولائي-الأغواط) التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية، المصادق عليه في الملتقى الولائي المنعقد بمقر المحافظة يومي الخميس و الجمعة يومي: 02-03 محرم 1405 هـ الموافق لـ: 27 و 28 سبتمبر 1984، ص10.

وأیضا: - **CAOM, carton7G1201: - (FLN: etude, fiches, notes d' orientation)**

(43)-محمد مرتاض، المرجع، السابق، ، ص 73

(44)-نفسه ، ص 74

50-Mohamed Guentari, Organisation Politico-Administrative Et Militaire De La Révolution Algérienne De 1954-1962-, Volume02, L'OPU, Alger, 2004,p62

(45)-مجلة الجيش، «الإعلام» -الثورة»، ع188، الجزائر، (نوفمبر 1979)، ص 61.

(51)- الجنيد خليفة، في: حوار حول الثورة (شهادات)، ج1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2008، ص 118.

(45)- عبد العزيز وعلي، «دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير»، مجلة أول نوفمبر، العدد85، الجزائر، جويلية 1985، ص 48

(52)- أنظر: مجلة الجيش، ع596، مرجع سابق، ص 25

(46)- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام، دراسة في الإعلام الثوري، ط02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص 59-64

(47)- للاستزادة في الموضوع ، أنظر: -

(53)-أحمد حمدي، «ظاهرة الإعلام الثوري»، مجلة المجاهد، العدد 1108، (30/10/1981)، ص

Gilbert Meynier, **Histoire Intérieure du FLN**

- CAOM, carton 7G1201: (FLN: etude, fiches, notes d'orientation 1956-1958)
- CAOM, Carton 3R456 (Idéologie Et Programme Du FLN 1954-1962)

ثانياً-: الصحافة الثورية:

- 1 - صحيفة المقاومة (1955-1957): (لسان جبهة التحرير الوطني)، ع02، (10/11/1956)، ص 08
- 2 - صحيفة المجاهد (1956-1962): (لسان جبهة التحرير الوطني): - ع10، (5/09/1957)

ثالثاً: المصادر:

3-1 - الشهادات الحية المسجلة:

- 1 مقابلة شخصية مع مصطفى شرشالي، مجاهد ومحافظ سياسي سابق، تمت المقابلة بتاريخ الثلاثاء (05/01/2016).
- 2 مقابلة شخصية مع محمود طوبال الصغير محمود (المدعوتشكون محمود) - مجاهد ومحافظ سياسي - المتحف الجهوي للمجاهد بالمدينة (20/04/2016)
- 3 مقابلة شخصية مع بلحاج سلامة عبد الرحمان (المدعو عبد الرحمان) محافظ سياسي، المتحف الجهوي للمجاهد بالمدينة (27/03/2016)
- 4 مقابلة شخصية مع المجاهد مرتاض محمد، تلمسان)، محافظ سياسي سابق، تلمسان (11/07/2016)
- 5 شهادة حية مسجلة مع المجاهد والمحافظ السياسي السابق محمد الصالح بن طامة، المتحف

25.

- (54)- عبد الحفيظ أمقران، في: حوار حول الثورة (شهادات)، ج01، مصدر سابق، ص 402.
- (55)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة (1959-1962)، المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، بوسعادة 16-17 أفريل 1987، ص ص 9-10
- (56)- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 162.

المصادر و المراجع

أولاً: الأرشيف

الأرشيف الوطني الجزائري:- مركز الأرشيف الوطني - بئر خادم - الجزائر العاصمة:

- مقتطفات من محضر جلسات مؤتمر الصومام 20 أغسطس 1956م، منشور في كتيب صغير تابع لجريدة المجاهد، عدد خاص، علية 232

1 - 2 الأرشيف الفرنسي:

- أرشيف ما وراء البحر أكس أون بروفانس: - Archives D'outre Mer Aix-En Provenecce :
- CAOM (Archives Départementales : Département d'Oran), Carton 178, Bulletin Interieur N°1 De La Willaya 04, « Le Role Du Commissaire Politique », P11.
- CAOM (Archives Départementales : Département d'Oran), Carton 300, Rapport Gendarmerie-(copies des tracts de la Révolution Algérienne)

الوطني للمجاهد، الجزائر العاصمة.

الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر 2013

3-3-2 الكتب:

6 شهادة حية مسجلة مع المجاهدة والمحافظة السياسية السابقة خديجة بريكسي السيد، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

الجندي، (خليفة) وآخرون، حوار حول الثورة (شهادات)، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، الجزائر

3 2 - الملتقيات الوطنية والجهوية، والتقارير الولائية حول تاريخ الثورة:

بوحرارة، (عبد الرزاق)، منابع التحرير، أجيال في مواجهة القدر، ترجمة صالح عبد النوري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2008.

المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة (1959-1962)، المقدمة الى الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية ببوسعادة: 16-17 أفريل 1987.

عباس، محمد شريف، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار الفكر، الجزائر 2005

وعلي، (عبد العزيز)، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة بالولاية الثالثة، ط02، منشورات الجزائر للكتب، 2011.

رابعاً: المقالات:

المنظمة الوطنية للمجاهدين (المكتب الولائي- الأغواط)، التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية، المصادق عليه في الملتقى الولائي المنعقد بمقر المحافظة يومي الخميس والجمعة يومي: 02-03 محرم 1405 هـ الموافق لـ: 27 و 28 سبتمبر 1984.

1 بومالي، (أحسن)، لقاء مع المجاهد أحمد بن براهيم (الحلقة الأخيرة)، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 69، 1984، ص ص (35-38).

3-3-3 المصادر المطبوعة :

3-3-1- المذكرات:

2 حمدي ، (أحمد)، مؤتمر الصومام و مهام الاعلام الثوري، مجلة النائب، السنة 03، المجلس الشعبي الوطني، الجزائر (عدد خاص)

أمقران، (عبد الحفيظ)، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010

خامساً: المراجع:

بورقعة، (لخضر)، مذكرات الرائد بورقعة (سي لخضر)، شاهد على اغتيال الثورة، ط02، مزينة ومنقحة دار الأمة، الجزائر، 2000.

- بالعربية:

1 بوعزيز، (يحيى)، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

صايكي، (محمد)، مذكرات النقيب محمد صايكي، تحرير محفوظ البيدي، ط02، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2003.

2 حمدي، (أحمد)، الثورة الجزائرية والاعلام، دراسة في الاعلام الثوري، ط02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،

المجاهد سعيداني، (الطاهر)، مذكرات الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار

1995

3 معداد، (مسعود) ، حرب الجزائر، أحداث تاريخية و تعاليق، ترجمة حروش مهبوب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، الجزائر، 2014

سادساً: الرسائل الجامعية:

1 بن دارة، (محمد)، الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1960)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، (2007/2008).

ثامناً: المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

8-1 المصادر:

1Meynier, (Gilbert), Histoire Interieur Du FLN 19541962-, Editions, Casbah, Alger 2003
2Harbi ,(Mohammed),et Meynier,(Gilbert), Le FLN, Documents Histoire(19541962-), Editions Casbah, Alger, 2004.

8-2 المراجع:

1GUENTARI, (Mohamed), Organisation Politico-Administrative Et Militaire De La Révolution Algérienne De 19541962-, Volume 01, L'opu, Alger, 2004.
2GUENTARI, (Mohamed), Organisation Politico-Administrative Et Militaire De La Révolution Algérienne De 1954-1962, Volume02, L'opu, Alger, 2004